

طاقات الخط العربي تتجدد بالحروفيات والمنحوتات

فنانون عراقيون يضيئون رمضان عمّان بـ«روحانيات» لغة الضاد



حروف هائلة في فضاءات حرة ومفتوحة (لوحة لجاسم محمد)

الأسلوب، والمواد المستخدمة في النحت، إذ بدأ يركّز أكثر على الفكرة وتنوع المواضيع، لكنه يرى بأن الأفكار الجديدة ما زالت لا تلقى اهتمام المثقفي العربي الذي يهتم أكثر بجمالية الشكل.



معرض «روحانيات» يضم 73 عملاً فنياً، منها لوحات توظف الحروف العربية بمختلف أساليبها ورؤاها الجمالية

ويقول الظاهر إنه مع كل أبناء جيله من العراقيين، تحضر في فنه قيمة الاغتراب وهو موضوع متشعب، ينطوي على أسئلة الذات والهوية والوطن والمنفى والترحال والحزن. وفي سياق تمثيل الذات، يعتبر الفنان أن اهتمامه بتجسيد الحصان في أكثر من تجربة، هو تمثيل للإنسان العربي، لارتباط الخيل بالذاكرة والتراث والمخيل العربي بالعموم.

والظاهر الذي يقيم في سيدني الأسترالية من مواليد بغداد عام 1964. حاصل على الجائزتين الأولى والثانية في مسابقة النحت في «بلاك تاون» للفنون بسيدني الأسترالية عام 2007، وعلى الجائزة الأولى للمسابقة ذاتها عام 2005.

وكان قد حصل عام 1989 على جائزة نصب الشهيد، بغداد، وعلى جائزة مهرجان الشباب في النحت. وهو عضو رابطة فيرفيلد وليفريول للفنانين بسيدني في أستراليا والرابطة الدولية للفنون التشكيلية «نافا» وملفات الفن «المقتنيات»، ومركز الفنون «مساحة أي.آر.تي» إضافة إلى روابط فنية عراقية أخرى.

معاني النصوص القرآنية أو الأدبية عبر الإطارات الحروفية التي يبتكرها، لتضيف إلى جمالية الخط بعداً آخر مميزاً في الشكل والتركيب عبر استخدام أساليب رسم وتشكيلات مختلفة.

والعبادي المقيم في الدنمارك ولد في العراق عام 1965، خريج كلية الفنون الجميلة 1986. أقام معرضين شخصيين في غاليري «بلدنا للفنون» العراقي عام 1995 وعام 1999، كما شارك في العديد من المعارض الجماعية في الأردن والعراق والدنمارك.

أما عماد الظاهر فيستند إلى تجربة في النحت يُعيد من خلالها تناول الموروث البابلوني والآشوري في أعمال تجمع بين الجسد الإنساني وكائنات أخرى في مناخات سريرية، وهو يقدم منحوتات تجسد الخيل العربي في جموحه، وتزواج بينه وبين الحرف، مستغلاً ما في الحرف من جماليات وطاقة إبداعية توازي في قوتها جموح الخيل العربي وأنشائية جسده ورشاقته وعبقريته حركته.

ومنذ بداياته في بغداد، حيث درس الفنون الجميلة، مارس الظاهر فن النحت وتأثر خلال سنوات الدراسة بأساتذته، لاسيما النحاتين محمد غني حكمت وصالح القره غولي، وفي كل معارضه يميل إلى تقديم أكثر من تجربة بالأسلوب التعبيري في المجموعة الواحدة.

ويُعتبر الفنان العراقي، الذي يعيش في أستراليا منذ 2005 بعد أن عاش في الأردن لمدة عشرة أعوام، أن المهجر أثر على أعماله الفنية من ناحية

العراقي محسن الذهبي «إن الحرف في لوحة الفنان جاسم محمد يجسد مضامين إنسانية في التعبير عن معنى الجملة ورمزية القول، بعيداً عن المتعارف عليه في صراحة القول ومباشرة في اللوحة الخطية. كذلك يتعدّد ببساطتها عن التجريد المغرق في إذابة روح الحرف وتحويله إلى مرموز مدغم استلهامي، لمعان يتعدّد عن معنى ما يشغل عليه من مقاصد الجملة القولية».

تجاور النحت والحرف

مُما يحسب لمحمد قدرته على احترام قدسية وبناء الحرف والمحافظة الجادة على رسم الشكل المثالي للحرف، وفق مدارس الخط العربي المعروفة والاستفادة منه في مختبره البصري كقيمة تجريبية مبتعدة عن الانقسام بين ذاكرة الكتابة وذاكرة الصورة، تلك المعادلة التي شغلت نقاد الحروفية في تخلص الحرف من ذاكرة الطراز التقليدي لمدارس الخطوط وتفرغته من بعده الروحي لصالح الحدأة التشكيلية في محاولة لإبعاد الفنان الحرفي عن كونه خطاطاً يمتن الكتابة فقط.

ومحمد من مواليد العراق عام 1970. أقام سبعة معارض شخصية في دمشق والرياض وعمّان وواشنطن وجدة والرباط. وحاصل على شهادات تقديرية دولية كثيرة من إسبانيا والإمارات والسعودية والولايات المتحدة وسوريا وغيرها من البلدان. وبعض أعماله مقتناة من الممتلة الأمريكية أنجلينا جولي، والمتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، والمتحف الوطني السوري.

ومن جهته يهتم على العبدي بالبعد الزخرفي في تصويره

بعد الخط العربي شكلاً من أشكال الجمال في الحضارة العربية، وأحد الفنون التي لا تزال تأخذ حيزاً لدى الكثير من المهتمين بالفنون وأنواعها المختلفة، وهو إلى ذلك فن متجدد، تتطور الآليات الأستغفال عليه وفق الرؤى الجمالية التي ينجزها الفنان الحرفي. ومعرض «روحانيات» المقام حالياً في غاليري «رؤى 32 للفنون» في العاصمة الأردنية عمّان تأصيل لهذا الفن برؤى معاصرة.

عمّان - يتواصل حتى العشرين من مايو القادم بغاليري «رؤى 32 للفنون» في العاصمة الأردنية عمّان معرض «روحانيات» الذي يتضمن تجارب في الخط العربي لثلاثة من الفنانين العراقيين هم: حارث الحديثي وجاسم محمد وعلي العبدي، إلى جانب منحوتات للفنان عماد الظاهر التي تتميز بطاقة إيجابية تعكس الجانب الروحاني في أعماله.

ويضم المعرض 73 عملاً منها لوحات توظف الحروف العربية التي تختلف أساليبها ورؤيتها، وتحاول تقديم مفاهيم جديدة لهذه الحروف وطاقاتها الكامنة، لاسيما من خلال الألوان التي تعانق الحروف لتضيف إلى جمالية الخط أبعاداً أخرى.

تكوين بصري وإيقاعي

تشكّل أعمال حارث هشام الحديثي تطويراً للمدارس التقليدية في الخط العربي، وأبرزها المدرسة البغدادية، حيث قام بزخرفة وتذهيب عدد كبير من الأعمال، ومن بينها ستة مصاحف يعود أقدمها إلى القرن السابع للهجرة، إضافة إلى ترميمه مخطوطات إسلامية عديدة، ويستخدم أنواعاً عديدة من الخطوط مثل الثلث الجلي.

وولد الحديثي ببغداد سنة 1973، وظهرت موهبته الفنية منذ الصغر، حيث قام برسم عدد كبير من الجداريات منذ عام 1991، ليشفّعها بدراسة الخط العربي في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد. كما تلمذ على يد كبار أساتذة الخط العربي في العالم وتحديدًا سلمان إبراهيم وعباس البغدادي.

وهو حاصل على شهادة من جمعية الخطاطين العراقيين تحوله ممارسة مهنة الخط العربي، وعلى شهادة من دار المخطوطات العراقية في ترميم وصيانة المخطوط.

وأقام الحديثي، المقيم في العاصمة الأميركية واشنطن، سبعة معارض شخصية في العراق والأردن، وشارك في العديد من المعارض الجماعية في العراق والأردن والولايات المتحدة وكندا. أما الحرفي جاسم محمد المقيم بدوره في الولايات المتحدة فينزغ في أعماله نحو رؤية حدائوية للحروفيات من خلال تحريرها من قوابلها التقليدية وجعلها مفردة في لوحته عبر أخذها إلى تكوين بصري على إيقاعاتها وحركتها، مع الحفاظ على شكل الحرف ضمن بناءه الواقعي، كجزء من سعيه إلى المزج بين حدائوية تشكيلية وبين الدلالات الفلسفية والجمالية للحرف العربي.

ويعتمد في أعماله على بناء هندسي في تركيز على إبراز مستويات من الازلال والنور في شكل من التراكم والتكثيف على

سطح اللوحة، وكذلك التباين بين الألوان المشرقة والمعتمدة في تدرجاتها المختلفة والتي تعكس حيوية في اللغة البصرية، ما يخلق فوضى تحاكي حركة الكون الدائمة، وكان الحروف مسيرة أو هائمة في فضاءات حرة مفتوحة، بحيث تبدو هذه العشوائية جزءاً من نسق أو نظام معين.

وبذلك ينزع محمد إلى تصوّر مفاهيمي للوحة، بعيداً عن الإغراق في التجريد عبر إيجاد علاقة متوازنة بين الكتلة والفراغ، وجعل الشكل تعبيراً عن بنية دقيقة توظف الأضداد والتناقضات بين الحروف وتظهر قوة الخطوط وبراعة التلوين أيضاً. وعن منجزه الفني يقول الناقد

فعاليات جديدة في السعودية تعزيزاً للاحتفاء بعالم الخط العربي

الدمام (السعودية) - ينفذ مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» على مدار العام الحالي سلسلة من الفعاليات والبرامج المتنوعة ضمن مبادرة «عام الخط العربي» التي أطلقتها وزارة الثقافة السعودية، في إطار برنامج جودة الحياة، أحد برامج تحقيق رؤية السعودية 2030.

وتهدف المبادرة إلى تعزيز الخط العربي، وتبسيط الضوء على تاريخه ومراسل تطوره، والنهوض به فكرياً وثقافياً ومعرفياً، وتقديم البرامج داخل المركز وخارجه، مركزة على الخط العربي وتشكيله، وإبراز جمالياته بأنواع الخطوط العربية المختلفة.

ويأتي هذا الاحتفاء بالخط العربي انطلاقاً من رؤية وزارة الثقافة ودورها في النهوض بقطاعات الثقافة بمختلف فروعها ومجالاتها، ونظراً إلى ما يمثل الخط العربي من أهمية واتصال وثيق باللغة العربية، وما يمتلكه من تاريخ وجماليات في هندسته وتفصيله وأشكاله، والتي تبرز مخزوناً ثقافياً وإبداعياً يعكس ثراء الثقافة العربية، كما أنه مصدر الهم العديد من الفنانين والمعماريين محلياً وعالمياً.

وقد تمّ تمديد عام الخط العربي ليشمل سنة 2021 أيضاً، للتمكّن من طرح وتنفيذ المبادرات التي كانت تسعى وزارة الثقافة لتفعيلها والعمل عليها، وذلك نظراً إلى الظروف الصحية الاستثنائية التي منعت تنظيم العديد من التظاهرات الثقافية السنة الماضية وحثمت اتخاذ إجراءات استثنائية هذا العام.

وجاء قرار التمديد لعام إضافي كي يمنح فرصة أكبر للاحتفاء بهذا الخط العريق وتعزيز حضوره في المجتمع، إضافة إلى ما نتجته الفترة الإضافية من فرص لإبتكار فعاليات أكثر بالتعاون مع أفراد ومؤسسات المجتمع.

ومنذ انطلاق عام الخط العربي مطلع أبريل 2020، برزت الأنشطة والمبادرات المؤسسية والفردية في عدد من المدن السعودية، لاستخدام الخط العربي في تزيين الجدران والرمافق العامة، وإبداله في عدد من الرسومات. وكان من أبرزها فعاليات «جداريات الخط العربي» التي أقامتها الوزارة بالتعاون مع عدد من الفنانين في جدة والرياض والخبر، لتزيين المرافق عبر الدمج بين أنواع الخط العربي وفن الرسم على الجدران «الغرافيتي».

واستخدم الخط العربي في تزيين الكعبة بالحرم المكي، حيث سلحت وزارة الثقافة على كتابة وصناعة كسوة الكعبة، والتي تعمل المملكة كل عام على تغييرها وتزيينها بالآيات ولغز الجلالة والتكبيرات.

ودعت وزارة الثقافة السعودية، مؤخراً، عموم الخطاطين والخطاطات في المملكة للمشاركة في استبانة «التبادل الثقافي» التي أطلقتها عبر رابط إلكتروني، وذلك ضمن برنامج الإقامات الفنية للخط العربي الذي يندرج تحت مبادرة «عام الخط العربي».

وتأتي استبانة «التبادل الثقافي» في سياق جهود الوزارة لتتعمق قدرات خطاطي المملكة بالتعاون مع مراكز ذات خبرة عالمية في مجال الخط العربي، وذلك من خلال تبادل الخبرات الثقافية في مجال فن الخطوط العربية، ومشاركة الفنانين بدورات دولية عن الخط، إضافة إلى دعوة أبرز فناني الخط في العالم لتدريب الخطاطين المحليين، وتمكينهم من الحصول على الإجازات داخل أو خارج المملكة، وتعزيز وعي المجتمع الدولي بأعمال الخطاطين السعوديين.

وتتفتح وزارة الثقافة السعودية من خلال هذه الفعاليات أفقاً جديدة في التعامل مع الخط العربي، وذلك عبر نقله من مصدر معرفي إلى أيقونة تمثل الهوية السعودية، والفن المتجدد، والإرث الحضاري. وتتضمن الفعاليات أنشطة متنوعة تبرز فن الخط العربي، منها «العرض الضوئي»، ودورات الخط العربي، وورش عمل تركز على طباعة الخط العربي باستخدام تقنية «الريزوغراف»، ومنسجات فنية ومخطوطات نادرة، إضافة إلى إقامة معرض «وصل ما وراء القلم»، الذي يتكوّن من ثلاثة أقسام متنوعة، مع إبراز مكانة النص العربي في تاريخ المنطقة، والاحتفاء بأهمية الأدب العربي والعلوم والإراء التي أثارها كتابها.



«جداريات الخط العربي» فعالية أتت لتزيين المرافق والشوارع عبر الدمج بين أنواع الخط العربي وفن الغرافيتي

ويهدف «إثراء» من خلاله برامجها المقدمة ضمن المبادرة إلى توفير تجارب واسعة للزوار، تركّز على أهمية الخط العربي عبر سلسلة برامج متنوعة، ونقوش لآيات لـ51 شاعراً عربياً من مختلف العصور والأزمان؛ بمختلف أنواع الخط العربي على 50 عموداً في مكتبة المركز، إضافة إلى تنظيم دورات وفعاليات وعروض وورش عمل دورية تعنى بالخط العربي، وسلسلة من المؤتمرات عبر المنصات الإلكترونية ومجلة «إثرائيات» الثقافية.

ويسعى عام الخط العربي الذي انطلقت فعالياته منذ سنة 2020، وتم تمديده إلى عام إضافي، إلى إشراك كافة الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة من

ويهدف «إثراء» من خلاله برامجها المقدمة ضمن المبادرة إلى توفير تجارب واسعة للزوار، تركّز على أهمية الخط العربي عبر سلسلة برامج متنوعة، ونقوش لآيات لـ51 شاعراً عربياً من مختلف العصور والأزمان؛ بمختلف أنواع الخط العربي على 50 عموداً في مكتبة المركز، إضافة إلى تنظيم دورات وفعاليات وعروض وورش عمل دورية تعنى بالخط العربي، وسلسلة من المؤتمرات عبر المنصات الإلكترونية ومجلة «إثرائيات» الثقافية.

ويهدف «إثراء» من خلاله برامجها المقدمة ضمن المبادرة إلى توفير تجارب واسعة للزوار، تركّز على أهمية الخط العربي عبر سلسلة برامج متنوعة، ونقوش لآيات لـ51 شاعراً عربياً من مختلف العصور والأزمان؛ بمختلف أنواع الخط العربي على 50 عموداً في مكتبة المركز، إضافة إلى تنظيم دورات وفعاليات وعروض وورش عمل دورية تعنى بالخط العربي، وسلسلة من المؤتمرات عبر المنصات الإلكترونية ومجلة «إثرائيات» الثقافية.



الخط العربي يزين الكعبة في الحرم المكي